Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غار حراء

واختار، صلى الله عليه وسلم، «غار حراء» فاتخذه مكانًا لخلوته؛ وهو كهف صغير بأعلى جبل حراء، فى الشمال الشرقى من مكة، على نحو ثلاثة أميال، فى مكان منقطع عن العمران، خال من النبات والزرع؛ يمشى السائر إليه نحو ساعتين ويصعد نحو ساعة، حتى إذا وصل إليه وجده كهفًا موحشًا رهيبًا، يزيد فى وحشته ظلامه الشديد، وبُعده النائى، وعزلته عن الناس، ووعورة الطريق إليه، إذ هو يقع على مقربة من القِمة، خلف صخرتين عظيمتين تقومان عند مدخله، لا يخلُص الداخل منهما - مهما كان نحيفًا - إلا بعد مشقة وجَهد، لشدة ما بينهما من تقارب واتصال، فإذا تخطَّاهُما وجد الغار من ورائهما داخلا فى الجبل، محجوبًا عن كل ما حوله بالصخور الضخمة، ووجده أشد من كل ما فى الجبل عزلة ورهبة؛ يسوده الظلام الحالك، ولا يتسع لأكثر من شخص واحد، ينام فيه نومًا جافيًا خشنًا.

فكان، صلى الله عليه وسلم، يأوى إلى هذا الغار، فيعتكف فيه أيامًا ولياليَ، يتعبد ويَتحنَّف[1] على نحو ما كانت قريش تفعل

(١) التحنف: من الحنيفية دين إبراهيم، وهى عبادة الله وحده. وقد كان بعض رجال قريش يفعلون ذلك.